Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صدق رسول الله . وصدقت حكمته :

ما أسكر كثيره فقليله حرام . .

مروا بالمعروف وأنهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا أجيب . .

إن حديث السفينة يجمع ما فى الحديثين السابقين ، ولكنه يضيف إليهما معانى أخرى جديرة بالتدبر والتفكير . .

وإن أول ما يستلفت النظر فى الحديث أن الرسول الكريم لم يقسّم ركاب السفينة بحسب أماكنهم الظاهرية فى المجتمع ، علواً وسفلا ، وثراء وفقراً ، وبروزاً وتواضعاً . . لم يجعل « السادة » هم الأعلون و« الشعب » هو الأسفل . كلا . فما كانت هذه القيم هى التى تقسم الناس عند رسول ينطق بحكمة الله ويبلغ رسالة الله .

إن الأعلى فى تقدير الله ورسوله « هو القائم فى حدود الله » . هو المنفذ لشريعة الله . هو المهتدى بهدى الله . أياً كان مكانه الظاهرى فى المجتمع . فالقوة الحقيقية لا تستمد من عرض الأرض ، ولا من القيم الأرضية المنقطعة عن الله . إنما تستمد من الله . من الإيمان به والاعتزاز بهذا الإيمان . « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين » فالإيمان هو القوة الحقة ، وهو مصدر « العلو » ومصدر التوجيه . وكل قيمة سواه زائفة لا تلبث أن تضيع .

أما « الواقع فيها » فهم العصاة المنحرفون فى كل جانب من جوانب العصيان والانحراف ، بصرف النظر عن مركزهم « الظاهرى » فى المجتمع . فهذا المركز لا يساوى شيئاً ، ولا يقى من الله شيئاً حين يؤدى إلى الميل عن الطريق . بل إنه لا يساوى شيئاً فى واقع الأرض ، ولا يقى من النتيجة المحتومة حين يأذن الله بتحقيق السنة فى أوانها المعلوم ! فحين تغرق السفينة من شدة الفساد لايقول السادة للشعب : اغرقوا أنتم وحدكم ونحن ناجون من الهلاك !